Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عملٌ إبداعيّ لا يكشف عن حسه الموسيقي الأصيل وحسب، وإنما يكشف كذلك عمّا كان يمتلكه من قدرةٍ تحليليّة باهرة. وفي « كتاب الموسيقى الكبير » **للفارابي**، نجد ما يؤكّد ذلك، إذ يعرض **الفارابي** للعلاقة الجوهريّة بين الشعر والوزن ، بشكلٍ نظريّ دقيق يفيدنا كثيراً في فهم العمل التأسيسيّ الذي قام به **الخليل**، وتقدير دوره التاريخيّ .

يرى **الفارابي** أنّ الشعر والموسيقى يرجعان إلى جنسٍ واحد هو التأليف والوزن ، والمناسبة بين الحركة والسكون، لكنّ بينهما فرقاً هو أن الشعر يختص بترتيب الكلمات في معانيها على نظم موزون، مع مراعاة قواعد النّحو في اللّغة ، وأنّ الموسيقى تختص بمزاحفة أجزاء الكلام الموزون، وإرساله أصواتاً على نسبٍ مؤتلفة، بالكميّة والكيفيّة في طرائق تتحكم بأسلوب التلحين .

ويتابع **الفارابي** قائلاً: لمّا كانت صناعة الشعر والكلام المسجوع والموزون ، بعامة ، أقدم في الوجود من صناعة **الألحان** ، ولما كان قول الشعر غناءً سابقاً للأوزان ، وكان استنباط الآلات الموسيقية لاحقاً للغناء ، فإن علاقة الموسيقى بالشعر، ليست مجرّد علاقةٍ بالكلام، وإنما هي علاقة مخصوصة. فالنّطق بدافع التفاهم وحده يعني أنّ تأثير الكلام لا يتعدّى تنبيه الشعور في المخاطب لفهم **الغرض** المقصود منه . وفي هذه الحالة تكون المناسبة بين أزمنة حركاتها في الحنجرة وأعضاء الفم اعتيادية كما هي الحال في لغة الكلام على مجرى العادة . لكن حين يتناسب الكلام تناسباً آخر بأن يطول زمن